فنهض وثبتنا الصواب وقال لنا ... قولا يعمر بالعواقب من عمي
قل يا بني امي الى الرشد ارجعوا ... حتى يم فرقة شملكم والى كم
اخلاق اخلاق ـ لو يثوب الى الهدى ـ ... باخاء كل مقاتس ومعمم
في الدين ماشاءوا ولكن في الحجى ... ما من مسيحي وما من مسلم
لغة تريد تضافرا من اهلها ... في حين ان الفوز للمتفهم
ما بالها وجمودها قتل لها ... منيت بكل مثبط ومقسم
نحيا اللغات وترتقي بنزولها ... ابداً على حكم النجاح الملزم
هيهات ان يقف الزمان لواقف ... او نحجم الدنيا لنبوة محجم
اليوم ابطأ ما يكون رسالة ... من ناط عاجلها بريش الشعم
حمل الوكيك الفضاء يؤدها ... شرراً الى اقصى مدى متيمم
فاجو بالقطبين طرس دائر ... والبرق اسرع ما ترى من مرقم
أنظل في قيد القصور وغيرنا ... ملك الطبيعة ملك اقدر قيم
صدق الحكيم ولو تراءى لفظه ... للحس ايحسرتم نطقاً من دم
انما شعرتم انه متكلم ... بلسان مفطور الفؤاد مكلم
يا امتي ان الهدى كل الهدى ... في ذلك الصوت البعيد الملهم
الغيب خاطبنا بنطق إمامنا ... يدعو الى العلياء فلتتقدم

خليل مطران

---

# الفريدة الشوقية

آية من معجز أحمد، تنزلت من وحي خاطره الملهم حكمة وبياناً، وفاضت من الحكمة والبيان بمعان كأنها من السماء نفحات، لان عليها من جلالها لمحات. وقد أرسلها في حفلة تأبين الاستاذ المنفلوطي وبعضها دمعة مسيلة، أو أنة موصلة. وبعضها الهامة بآثار بيانه، وفيما بين ذلك تجلي الحكمة أروع ما كانت شعراً.

والبيان أبدع ما جرى سحراً ، قال أعز الله به دولة الادب :

« الاهرام »

---

إختر يوم الفول يوم وداع ... ونعاك في عصف الرياح الناعي
هتف النداة ضحى فأوصد دورهم ... جرح الرئيس منافق الامناع
من مات في فزع القيامة لم يجد ... قدماً تشيع أو حفاوة ساع
ما ضر لو صبرت ركابك ساعة ... كيف الوقوف إذا أهاب الداعي ؟
خل الجنائز عنك لا تحفل بها ... ليس الغرور ثبت بمتاع
سر في فؤاد العبقرية وانتظم ... شتى المواكب فيه والاتباع
واصعد سماء الذكر من أسبابها ... واظهر بفضل كالنهار مذاع
فجع البيان وأهله بمصور ... لبق يرشي المبتعات صناع
مرموق أسباب الشباب وإن بدت ... للشيب في القود الأحم رواعي
تتخيل المنظوم في منثوره ... فتراه تحت روائع الاسجاع
لم يجحد الفصحى ولم يهجم على ... أسلوبها أو يزر بالاوضاع
لكن جرى والعصر في مضمارها ... شوطاً فأحرز غاية الابداع
حر البيان قديمه وجديده ... كالشمس جدة رقمة وشعاع
يوتان لو بعث بهومير لنا ... خسرت لعمرك صفقة المبتاع

* * *

يا مرسل (النظرات) في الدنيا وما ... فيها على ضجر وضيق ذراع
ومرقرق (العبرات) نجري رقة ... فعلام الباكي من الاوجاع
من ضاق بالدنيا فليس حكيمها ... إن الحكيم بها رحيب الباع
هي والزمان بأرضه وسمائه ... في لجة الاقدار نضو شراع
من شذ ناداه اليه فرده ... قدر كراع سائق بقطاع
ما خلقه الا مقود طائع ... متلفت عن كبريا مطاع

جبار ذهن أو شديد شكيمة ... يمضي مضي العاجز المتضاع
من شوه الدنيا اليك فلم تجد ... في المثالث غير معذبين جياع ؟
أبكل عين فيه أو وجه ترى ... لمحات دمع أو رسوم دماع ؟
ما هكذا الدنيا . ولكن ثلة ... دمع الفقير وعبرة الملتاع
لا الفقر بالعبرات يخص ولا الغنى ... غير الحياة لهن حكم مشاع
ما زال في الكوخ الوضيع بواعث ... منها وفي القصر الرفيع دواعي
في القفر حيات يسيبها به ... حاوي القضاء وفي الرياض أفاعي
ولرب بؤس في الحياة ممتع ... أربى على بؤس بغير قناع

* * *

يا ( مصطفى ) البلغاء أي يراعة ... فقدوا وأي معلم بيراع
اليوم أبصرت الحياة فقل لنا ... ماذا وراء سرابها اللماع
وصف المنون فكم قعدت ترى لها ... شبحاً بكل قرارة وبقاع
سكن الاحبة والعدى وفرغت من ... حقد الخصوم ومن هوى الاشياع
كم غارة شنوا عليك دفعتها ... تصل الجهود فكن خير دفاع
والجيد مؤت في الحياة نماره ... والجهد بعد الموت غير مضاع
فاذا مضى الجبل المراض صدوره ... وأتى السليم جوانب الاضلاع
فافزع الى الزمن الحكيم فعنده ... نقد تنزه عن هوى ونزاع
فاذا قضى لك أبت من شم العلى ... بثنية بعدت عن الطلاع
وأجل ما فوق التراب وتحته ... قلم عليه جلالة الاجماع
تلك الانامل قام عنهن البلى ... عطلن من قلم أشم شجاع
والباين في قلم البليغ نظيره ... في السيف منقصة وسوء صناع

شوقي